



قرار مؤتمر زيمرفالد 2.0

في 6 سبتمبر 2025، في زيورخ، سويسرا



1 في منتصف الحرب العالمية الأولى، أعلن مؤتمر زيمرفالد عام 1915 في بيانته "يدعي الرأسماليون في كل بلد، الذين يصوغون الذهب الأحمر من أرباح الحرب من الدماء التي يريقها الشعب، أن هذه الحرب تخدم الدفاع عن الوطن والديمقراطية وتحرير الشعوب المضطهدة. إنهم يكذبون!"

لقد ناضل مؤتمر زيمرفالد من أجل الوحدة الأممية للبروليتاريا ضد حرب الرأسماليين، وبذلك مهدت الحرب بين الرأسماليين والإمبرياليين إلى حرب أهلية وثورة. وحدها ثورة أكتوبر وضعت حداً للحرب!

عززت ثورة أكتوبر مواقف "يسار زيمرفالد" في العديد من البلدان. ففي نهاية المطاف، كان أحد الإجراءات الأولى التي اتخذتها الدول السوفيتية الثورية بعد ثورة أكتوبر هو مرسوم السلام. فقد أنهت روسيا الثورية الحرب من جانب واحد ودعت جنود جميع البلدان إلى التآخي فيما بينهم وتوجيه بنادقهم إلى المستغلين في جميع البلدان.

2 عُقد مؤتمر زيمرفالد 2.0 في 6 سبتمبر 2025، بحضور 403 مشاركين من 32 دولة¹ 95 شخصاً شخصياً و308 عبر الإنترنت. تم تمثيل طيف واسع من القوى الديمقراطية والنقابية والثورية من مختلف الاتجاهات. لقد وحدتنا فكرة تنحية الخلافات جانباً في زمن خطر الحرب (العالمية) الجديدة وزحف الفاشية.

لقد أجرينا مناقشات متضامنة وتفاعلية. من الواضح أنه لا يزال هناك العديد من الخلافات التي يجب حلها قبل أن تتحقق جبهة عالمية موحدة ضد الحرب والرأسمالية والفاشية، باعتبارها أكثر أشكال القمع وحشية من أي مقاومة، وضد تدمير البيئة - ومن أجل تحقيق مجتمع خالٍ من الاستغلال والقمع الذي نسعى إليه جميعاً، ومن أجل حركة تغيير المجتمع:

هل يجب الحديث عن نظام عالمي رأسمالي أم إمبريالي؟ ما هي الدول التي يمكن وصفها بالإمبريالية اليوم؟ ما هي الأسباب الاقتصادية العميقة للحروب المتصاعدة في جميع أنحاء العالم؟ هل يجب أن نتحدث عن خطر الحرب العالمية أم عن حرب عالمية قائمة؟ ما هو البديل المجتمعي؟ كيف يجب تقييم الدول الاشتراكية السابقة وتلك التي تسمى "الاشتراكية القائمة فعلاً"؟ ما هي الدروس التي يمكن استخلاصها منها؟ هل يمكن أن تكون حماس حليفاً للنضال التحرري الفلسطيني؟ ما هي أشكال التنظيم التي نستخدمها للنضال ضد الحرب والرأسمالية والفاشية، باعتبارها أكثر أشكال القمع وحشية من بين كل أشكال المقاومة: الجبهة الموحدة؟ الجبهة الشعبية؟ ما هو الدور الذي تلعبه الطبقة العاملة وما هو مستوى وعيها الحالي؟ هل يمكن أن يكون هناك سلام مستدام بدون ثورة؟

1 سويسرا، والنمسا، وإيطاليا، وإسبانيا، والصحراء الغربية، وفلسطين، وتركيا، وألمانيا، وبلغاريا، والسويد، وفرنسا، والكونغو، وجمهورية الدومينيكان، والأرجنتين، والمكسيك، والولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، وهولندا، والصين، والبرازيل، وبيرو، وبورتوريكو، وإندونيسيا، والفلبين، والهند، واليمن، وإيران، وبنغلاديش، وسوريا، وهونغ كونغ، وتونس، وأوروغواي.

لقد ناقشنا أيضاً بشكل مثير للجدل الأساس النظري لحركة تغيير المجتمع: طالب الثوريون الصينيون: دعونا ننشر فكرة لينين بأن "الإمبريالية هي الحرب". كما تم تقديم أطروحة لينين "الاشتراكية والحرب" لعام 1915 "الاشتراكية والحرب" لنا كتوجيه للأمم البروليتارية، بأنه لا يمكن إلغاء الحروب إلا من خلال الانهزامية البروليتارية في زمن الحرب وطريق الثورة الاشتراكية.

باختصار، كان هناك نقاش استراتيجي حيوي ومثير للجدل حول السؤال التالي: ماذا تعني دروس زيمرفالد 1915 بالنسبة لنا اليوم؟

كان الأهم من ذلك كله في الوقت نفسه هو الإجماع الواسع النطاق:

3 إننا نعيش في زمن مشابه للسنوات التي سبقت مؤتمر زيمرفالد الأول. فحتى اليوم، يفاقم ميزان القوى المتغير في العالم الإمبريالي التناقضات بين الدول الإمبريالية حول إعادة تقسيم العالم. لقد وصل الحشد العسكري إلى قيمة قياسية جديدة بلغت 2.718 تريليون دولار أمريكي. نحن نعيش في زمن تتزايد فيه الاضطرابات بشكل خطير، كتعبير عن التنافس بين الإمبرياليات، والذي يتسم باشتعال الاشتباكات المسلحة في النقاط الرئيسية في العالم. يحسم الإمبرياليون صراعاتهم الكبرى بالتدمير الهائل لقوى الإنتاج وقتل الطبقة العاملة وقطاعات واسعة من الشعب. الفاشية والحرب وجهان لعملة واحدة.

فالدول هي التي تقدم الخدمات للاحتكارات الدولية وتهدم المكاسب الاجتماعية المحققة لتمويل الحرب. الحرب هي استمرار للسياسة بوسائل أخرى: اليوم أصبحت التناقضات بين الإمبرياليين أكثر حدة من أي وقت مضى. فهم يريدون التغلب على أزماتهم الاقتصادية غير القابلة للحل بمساعدة الحروب الإمبريالية. ومن أجل زيادة أرباح رأس المال الاحتكاري يقومون بتكثيف الاستغلال والقمع في جميع أنحاء العالم.

4 إن ظهور الفاشية في "شكل ديمقراطي" من خلال النظام البرجوازي المتعدد الأحزاب هو ظاهرة من ظواهر فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ليس لها سابقة تاريخية. وبسبب مظهرها الديمقراطي الظاهري فهي أيضاً الأكثر خداعاً. على سبيل المثال، عندما تدعو إلى "القدرة الدفاعية" و "الوحدة الوطنية" و "الاستعداد للحرب". والواقع أنها خدعت الكثيرين ممن حاولوا التعرف على الفاشية من خلال شكلها وليس من خلال مضمونها أو سماتها المميزة. ويتعاون البرجوازيون والليبراليون الذين يدعون أنهم "ديمقراطيون" مع اليمينيين المتطرفين في هذه العملية. فعلى الصعيد الداخلي، يتم تنفيذ عملية إضفاء الطابع الفاشي على المجتمع بشكل أو بآخر من الداخل، وعلى ما يبدو في إطار الديمقراطية البرجوازية، وعلى الصعيد الخارجي، في جانب الحرب الإمبريالية. وقد نوقش هذا التطور أيضاً تحت عنوان "الفاشية الحديثة".

5 إن الزمن الذي نعيش فيه يجعل من الضروري عقد مؤتمر لجميع القوى التي تناضل بحزم ضد الحروب المفترسة الحالية وضد حرب عالمية ثالثة. القوى التي ترفض باستمرار أي نوع من أنواع الدفاع عن الحرب الإمبريالية أو السلام الإمبريالي والدفاع عن الوطن وسياسة الهدنة الداخلية وتبرير السياسات الإمبريالية.

6 وستتوقف نهاية القصة هذه المرة على ما إذا كان المأجورون سيتبنون مرة أخرى هموم الأمة على حساب حرب عالمية ويقدمون التضحيات المطلوبة منهم مادياً ومعنوياً. أو ما إذا كانوا سيغيرون رأيهم. وحتى إذا كان صحيحاً أن الفاشية والمحافظة تكتسبان أرضاً في جميع أنحاء العالم، فليس أقل صحة من ذلك أن هناك صحوة مقابلة من المشاعر الديمقراطية والثورية ذات الفروق التقدمية التي تزداد وضوحاً. يتزايد السخط داخل مخالب الوحش نفسه. الجانب المشرق هو تبلور المقاومة الشعبية.

7 يقوم الرأسماليون الترامبيون بتحويل الولايات المتحدة بسرعة إلى دولة بوليسية فاشية عسكرية. هذه نتيجة من نتائج الإمبريالية، سواء كان الرؤساء يدعون ترامب أو بايدن أو أوباما. مع هذه التطورات في العالم بأسره، يجب أن يؤخذ التهديد

الحرب العالمية على محمل الجد. فالنتيجة المحتملة هي حرب نووية ستدمر الحضارة وتؤدي إلى "شتاء نووي"، مما سيؤدي إلى انقراض الحياة على الأرض.

8 العسكرة مرتبطة بشكل متكامل بتدمير البيئة. إن استغلال العمال وتدمير البيئة وجهان لعملة واحدة. إن حماية البيئة ليست قضية بيئية فحسب، بل هي أيضًا قضية إنسانية وقضية سلام وحقوق إنسان. يجب أن تتحد الحركات البيئية وحركات السلام في جبهة معركة دولية مشتركة.

9 الحروب الإمبريالية تدمر المستقبل، وخاصة مستقبل الشباب. إن التجنيد في الجيش ليس احتمالاً للشباب! إن نضال الشباب المناهض للعسكرة أخذ في التطور، لكنه لا يزال بحاجة إلى تكثيفه. يجب على العمال الأكبر سنًا أن يكتفوا النضال المشترك بين الشباب والشيوخ من أجل مجتمع خالٍ من الاستغلال والقمع الرأسمالي لصالح مستقبل الشباب.

10 النساء يتأثرن بشكل مضاعف ويتحملن عبء الحرب، سواء من خلال فقدان أحبائهن أو تدمير سبل عيشهن أو التهديدات التي يوجهنها.

11 إن الحرب الإمبريالية هي مشروع المجتمع ككل: من مراكز أبحاث اليمين المتطرف مرورًا بجميع الأحزاب البرجوازية إلى أرض المصانع. من الأخبار اليومية إلى وسائل التواصل الاجتماعي إلى الجامعات والمدارس المهنية والمدارس الابتدائية ورياض الأطفال. من التدريبات العسكرية إلى التحضير للحرب في المستشفيات في سياق التعاون المدني العسكري، إلى السياسة الضريبية والمالية.

يجب أن نعارض هذا الاتجاه العام وسياسة إعادة التسلح وسياسة الحرب النفسية والأيديولوجيات الرجعية. إن كل التصريحات التي تدلي بها القوى الإمبريالية فيما يتعلق بالسلام كاذبة. كلما تحدثوا عن السلام، نعلم أنهم يعدون لحروب ظالمة جديدة.

12 واليوم، تزدهر البروليتاريا الاشتراكية الشوفينية. غير أن البروليتاريا التي تتسامح مع أدنى قسر للأمم الأخرى من قبل أمتها "الخاصة" لا يمكن أن تكون بروليتاريا اشتراكية. ومن هنا ينبغي التأكيد بشكل خاص على أهمية الانفصال الأيديولوجي والتنظيمي عن الشوفينية الاجتماعية. كما يجب تعزيز الوعي الطبقي للعمال حتى لا يسمحوا لأنفسهم بأن يتم تسخيرهم لهذا الطرف أو ذاك من أطراف رأس المال. إن معاداة الشيوعية والقومية والشوفينية (الاجتماعية) وجهان لعملة واحدة. لا تمنحهم أي فرصة! لا تقارب مع "البدائل الجيوسياسية" المزعومة أو المزعومة مثل روسيا أو الصين أو البريكس أو الاتحاد الأوروبي الذي يُزعم أنه مسالم. العدو الرئيسي موجود في بلدنا. العمال لا يطلقون النار على العمال!

13 في عالم من الأطراف الرأسمالية المختلفة، لا يوجد طرف ينحاز إليه العمال. وحدهم العمال، الذين يشكلون الغالبية العظمى من السكان، يمكنهم إنهاء الحرب. نحن نشجع الوحدة الدولية للطبقة العاملة! نحن بحاجة إلى تشكيلات دولية للعمال من أجل التعاون وتنسيق النضالات وجبهة عالمية من المنظمات العمالية ضد الحرب والرأسمالية والفاشية باعتبارها أكثر أشكال القمع وحشية من أي مقاومة، وضد تدمير البيئة وأي قمع اجتماعي.

14 الإمبريالية تعني الحرب. وطالما لم يتم القضاء على الإمبريالية والرأسمالية في جميع أنحاء العالم، فستكون هناك حروب. إن رفض الحرب والفاشية يجب ألا يكون مجرد شعار نردده في المؤتمرات، بل يجب أن يكون التزاماً أخلاقياً تجاه الإنسانية قوياً وفعالاً.

15 السكان الفلسطينيون المضطهدون يقاومون حرب إبادة جماعية. في إسرائيل أيضاً هناك معارضة متزايدة لحكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة بسبب تكثيف حرب الإبادة الجماعية. نحن نؤيد المقاومة ونطالب بما يلي: هدنة فورية ودائمة وانفصال تام من قبل الحكومات مع إسرائيل؛ وقف تصدير تكنولوجيا الأسلحة والملي تيريل ذات الاستخدام المزدوج (المدني والعسكري)؛ الإفراج الفوري عن المساعدات الإنسانية.

16 في حرب أوكرانيا نقاتل ضد المذبحة الإمبريالية ونقف إلى جانب الجماهير في أوكرانيا وروسيا. نحن لا نقف إلى جانب الطبقات الحاكمة في روسيا أو أوكرانيا ولا إلى جانب حلف الناتو. نحن نعارض القوى المهيمنة في كل من روسيا والناتو. نحن نؤكد على النضال ضد العدو في الداخل. جانبنا هو جانب المستغلين والمضطهدين. نحن نناضل من أجل هدنة فورية ودائمة.

17 سنضع حداً للصمت الذي يحيط بالحروب في أفريقيا، وخاصة في سودان وشرق الكونغو والصحراء الغربية ونفضح دور الدول الإمبريالية والاحتكارات.

18 الشرق الأوسط يغلي بالاضطرابات. كما يحتاج النضال التحرري في إيران إلى دعمنا وتضامننا الأممي. ولا سيما العمال والنساء والأقليات القومية المضغوطة كالأكراد والأذربيجانيين والبلوش والعرب الذين يناضلون ضد الفاشية والحروب في ظل أصعب الظروف.

19 الاحتجاجات عمل ضروري ولكنه غير كافٍ. يجب تطوير بديل إيجابي. من أجل أممية بروليتارية جديدة! هناك حاجة إلى مستوى أعلى من التنسيق الدولي! والأساس هو بنية تحتية مستقلة للمنظمات السياسية أو المنظمات والقوى البروليتارية المستقلة عن الطبقة الحاكمة. ومع ذلك، يجب الحفاظ على الاستقلال الأيديولوجي والتنظيمي لكل منظمة. نحن بحاجة إلى خطوات عملية للتعاون والتنسيق الدولي مثل أيام العمل المشترك أو منصات إعلامية دولية مستقلة، مثل قناة عمالية.

في جميع البلدان، يجب بناء منابر عريضة تضم جماهير العمال والشباب وجميع القوى المناهضة للإمبريالية والفاشية وفي القلب منها الثوريون لتنظيم حركات جماهيرية مناضلة ضد سياسات حكومات بور جيوبس، وضد الاستغلال الرأسمالي ومناورات الحرب الإمبريالية والثقافة الفاشية والهجوم الفاشي في كل مجال من مجالات الحياة. علينا أن نسعى جاهدين من أجل تنسيق عالمي لهذه الحركات. إن مهمة الحركات الثورية على وجه الخصوص هي تعزيز توجهات النضال ضد البرجوازية ودولة الإمبريالية في هذه المنابر الواسعة.

20 لا يمكن أن يتحقق السلام دون تغيير اجتماعي عميق، وإقامة مجتمع خالٍ من الاستغلال والقمع. وهذه مهمة صعبة ستواجه قمعاً قاسياً، ولكنها المهمة الوحيدة التي تستحق النضال من أجلها. كثيرون منا يشاطروننا الرأي الذي عبرت عنه روزا لوكسمبورغ منذ أكثر من 100 عام: إما الاشتراكية أو الغرق في البربرية!

إننا نؤكد من جديد التزامنا المشترك بالعمل والنضال من أجل ذلك، من أجل أن ينتصر النور على الظلام وجعل إرادة البشرية من أجل الحرية والعدالة قوة لا تقهر.